

وسائل الشيعة

[42] بماء فتوضأ فبدأ بمياسره وقال: لأخالفن أبا هريرة (1). وكان من إنكار عائشة على أبا هريرة الذي ذكره ابن قتيبة آنفا إنها قالت له يوماً: إنك لتحدث حديثاً ما سمعته من النبي (صلى الله عليه وآله)، أجابها بجواب لا أدب فيه ولا وقار! فقال لها - كما روى البخاري وابن سعد وابن كثير وغيرهم - شغلك عنه (صلى الله عليه وآله) المرأة والمكحلة، وفي رواية: ما كانت تشغلني عنه المكحلة والخضاب، ولكني أرى ذلك شغلتني، ورواية الذهبي إن عائشة قالت له: إكثري يا أبا هريرة على رسول الله، فكان جوابه: ما كانت تشغلني عنه المرأة ولا المكحلة ولا المدهن (2). وكان أبو هريرة في أول إسلامه وقبله وبعده إلى أيام عمر فقيراً ولا يملك قوت بطنه، ففي حديث رواه أحمد والشيخان عن الزهري، عن عبد الرحمن بن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: إني كنت إمراً مسكيناً أصحاب رسول الله على ملئ بطني (3). وقد كان عمر ابن الخطاب أول من أنعم على أبي هريرة حيث ولاه على البحرين سنة 20 هـ - كما روى الطبري - وبعد ذلك بلغ عمر عنه أشياء تقل بأمانة الوالي فعزله وولى مكانه عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولما عاد وجد معه لبيت المال أربعمئة الف درهم فقال له: أظلمت أحداً؟ فقال: لا قال: فما جئت لنفسك؟ قال: عشرين ألفاً قال: من أين أصبتها؟ قال: كنت أترج. قال: إنظر رأس مالك ورزقك فخذ، وإجعل الآخر في بيت المال: ثم أمر عمر بأن يقبض منه عشرة آلاف، وفي رواية إثني عشر ألفاً. وفي رواية ابن سعد في طبقاته إن عمر قال له: عدواً للإسلام - وفي رواية عدواً ولكتابه - سرقت مالاً. وفي رواية: أسرقت مالاً؟ (1) تأويل مختلف الحديث: 28، (2) سير اعلام النبلاء 2: 604، (3) سير اعلام النبلاء 2: 595، الإصابة لابن حجر 4: 207 لا (*)